في الليل غالبا يكونون في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك وقال
القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك اذا لم يحصل القصد اليه غير منحصرة
ويحتمل ان الله صرف جميع اهل الارض غير اهل مكة وملهولها عن الالتفات
الى القمر في تلك الساعة ليختص بمشاهدته اهل مكة كما اختصوا
بمشاهدة اكثر الايات ونقلوها الى غيرهم قال الحافظ وفيه نظر
بان احدا لم ينقل ان احدا من اهل الافاق غير اهل مكة ذكروا انهم
رصدوا القمر تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه فلو
نقل ذلك لكان الجواب الذي ابداه القرطبي جيدا ولكن لم ينقل عن
احد من اهل الارض شيء من ذلك فالاقتصار حينئذ على جواب
الخطابي ومن وافقه اوضح تنبيه ما يذكره
بعض القصاص ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه
وسلم وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين
الزركشي عن شيخنا العماد بن كثير وسبقهما الى ذلك النووي في
الفتاوي فانه سئل عن رجلين تنازعا في انشقاق القمر على عهده صلى
الله عليه وسلم فقال احدهما انشق فرقتين دخلت احداهما في كمه
وخرجت من الكم الاخر وقال الاخر بل نزل الى بعض بنيه فرقتان
ولم يدخل في كمه فاجاب الاثنان مخطيان بل الصواب انه انشق
وهو في موضعه من السما وظهرت منه احدى الشقتين فوق
الجبل والاخرى دونه هكذا ثبت في الصحيحين من رواية ابن مسعود
رضي الله عنه انتهى واما رد الشمس له صلى الله عليه وسلم
فتسليم قوله اما معجزة الى اخره تفصيله لقوله وجد ثقات اسلية
للعلوي ومن جملته القمر والشمس فروي عن اسما بنت عميس
بمهملتين مصغرا الخثعمية تزوجها جعفر بن ابي طالب ثم ابو بكر
ثم علي وولدت لهم وماتت بعد علي وهي اخت ميمونة بنت الحارث ام
المومنين لامها ووزن اسما فعلا عند سيبويه واصله وسما
من الوسامة اي الحسن فابدلت الواو همزة وقيل افعال جمع اسم
قال التلمساني والاول اولى اي لان المسموع منع الصرف وان
جعله كذلك يفيد ان سبب الاخذ حسنها واعل ابن تيمية
حديثها هذا بانها كانت مع زوجها بالحبشة قال الشامي وهو
وهم بلا شك اذ لا خلاف ان جعفرا قدم من الحبشة هو وامراته
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها
وقسم لهما ولاصحاب سفينتهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يوحى اليه مرة بالصهبا وراسه في حجر علي
رضي الله عنه جملة حالية وحجر مثلث الحا بمعنى الحضن والاظهر ان
الواو فكان على ركبته وهو نايم فاستعمل في المفيدة للظرفية

وجعل

وجعل الحضن محلا للراس تجوزا من اطلاق اسم الشي وهو الحضن
على ما يقرب منه وهو الفخذ وبالنوم في تمكن راسه من فخذه فشبه
ذلك التمكن بالظرفية واستعمل فيه ما يستعمل فيها استعارة
تبعية فلم يصل علي العصر حتى غربت الشمس واما
المصطفى فكان قد صلاها كما ياتي في الرواية الاخرى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي استفهام
تقرير ليرتب عليه الدعا له واظهار المعجزة او حقيقي ولا يشكل
بان قلبه لا ينام لاشتغال قلبه حينئذ بالوحي فاستغرق فيه
قال لا لانهم كانوا لا يوقظونه كما في الصحيح وقد وضع راسه
في حجره فلو عذر في اخراج الصلاة عن وقتها ولم يصلها بنحو الايما
لجواز انه لم يكن شرع حينئذ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك لانه لم يزعجه
من منامه وانتظر يقظته وذلك تعظيم لله برعاية نبيه ولرسوله
بترك ما يوذيه فاردد بفك الادغام وقد قرى من يرتد بالادغام وهو
اللغة عليه الشمس اي اعادها لمكانها الذي غربت منه ليصلي
العصر في وقتها قالت اسما بنت عميس فرايتها غربت
ثم رايتها طلعت بدعا المجتبى بعد ما غربت ووقعت اي
نزلت على الجبال والارض بعد مفارقتها لها وهو وقعت بعين
مهملة وفوك الدجى بالقاف الوقوف اي لم تنتشر وتبين رجوعها
ان ثبتت رواية والا فالعين اوفق بقولها بعد ما غربت وذلك بالصهبا
بالفتح والمد موضع على مرحلة من خيبر او على بريدين فقولها في
خيبر فيه مضاف اي في قرب رواه العلامة الامام الحافظ احمد
بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدي ابو جعفر الطحاوي بفتح
المهملتين نسبة لطحا قرية من بصعيد مصر على ما قاله ابن الاثير ورده
السيوطي بانه ليس منها بل من طحطوط بقربها فكره ان يقال
الطحطوطي المصري ابن اخت المزني سمع يونس بن عبد الاعلى
وهرون بن سعيد ومنه الطبراني وغيره وكان ثقة ثبتا فقيها
حنفيا لا مالكيا كما زعم بعض انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة
وله مولفات ولد سنة تسع وثلاثين ومايتين ومات سنة احدى
وعشرين وثلثماية في مشكل الحديث كتاب جليل
اشتهر بالاثار من طريقين عن اسما كما حكاه القاضي عياض
في الشفا وقال الطحاوي ان احمد بن صالح المصري
ابو جعفر ابن الطبري ثقة حافظ روى عنه البخاري وابو داود
وتكلم فيه النسائي بسبب اوهام له قليلة ونقل عن ابن معين تكذيبه
وجزم ابن حبان بانه انما كذب احمد بن صالح الشموني فظن النسائي
انه يعني ابن الطبري مات سنة ثمان واربعين ومايتين وله ثمان
وسبعون سنة كان يقول لا ينبغي لمن سبيله طريقها انما الكذب فيه

Copyright © King Saud University